

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 121-الباب الرابع:فصل في الآيات التي ظهرت عند مولده ﷺ ١/ في 6-11-9341هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له

الحمد في الاخرة والاولى - 00:00:00

واشهد ان سيدنا ونبينا وقرّة عيوننا محمدا عبد الله ورسوله امام الانبياء وخاتم المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله ربي وسلم

وبارك عليه. وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين - 00:00:17

والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام فهذا استئناف لهذا المجلس المبارك في رحاب بيت الله الحرام في مدارس كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام القاضي عياض. ابن موسى الي رحمة الله تعالى عليه.

وهذه - 00:00:37

الليلة الشريفة المباركة فانا نستجمع من خيراتها وبركاته لنجمع بين شرف الزمان والمكان ونحن نستكثر في هذا المجلس من الصلاة

والسلام على حبيب القلوب وانسها. وبهجة الارواح وسعدها. محمد بن عبدالله صلى - 00:01:03

الله عليه وسلم نستكثر من الصلاة والسلام عليه نتقلب في نعيم الخيرات والبركات التي نجنيها بالصلاة والسلام على الحبيب

المصطفى صلى الله عليه وسلم نستكثر من الصلاة والسلام عليه ممتثلين. ترغيبه لنا وهو القائل عليه الصلاة والسلام اكثروا -

00:01:23

من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة. نستكثر من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. ونحن نعلم ان واحدة عليه صلى الله

عليه وسلم نستمطر بها من ربنا عشر صلوات جل في علاه. وقد قال عليه - 00:01:45

الصلاة والسلام من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا. فاجعلوا ليلتكم هذه عامرة بكثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله وعليه واله

وسلم. ايها الكرام وقف بنا الحديث في مجالس مدارس كتاب الشفاء عند فصول معجزات - 00:02:05

نبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ومرت بنا فصول عدة فيها معجزات عديدة كثيرة متنوعة الاجناس مختلفة الاحاد عديدة وقائع

والحوادث في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بنا مرارا ولم يزل ان هذا الباب من معجزات رسول الله صلى الله عليه

وسلم هو جزء عظيم من العلم بسيرته - 00:02:27

العطرة هو باب مهم لكل مسلم يتعرف على حياة وسيرة حبيبه ونبيه صلى الله عليه وسلم هي ايضا جزء مهم مكون من شمائل

المصطفى صلى الله عليه وسلم لانها تتحدث عن خصائصه وما - 00:02:55

له الله تعالى له هذا الباب من الايمان الذي هي معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم رصدها الصحابة رضي الله عنهم عاشوها

شاهدوها واحسوا باياتها وادركوا ما فيها من المعجزات العظام. ثم رصدوا تلك الحوادث ونقلوها - 00:03:15

اما انها لو كانت اية لجيلهم فحسب وكانت علامة للدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم ذلك الزمان فحسب لما كان للحفظ والرواية

معنى. لما كان لنقلها للامة من بعدهم اثر. لما كان هذا - 00:03:37

وغيره من المدونات والمصنفات في تاريخ الاسلام التي اعتنت برواية هذا الباب العظيم هو باب من العلم اذا نتدارسه باب من العلم

نتفياً ظلاله. باب من المحبة العظيمة وتوقير رسول الله صلى الله عليه وسلم نحفظه - 00:03:57

في نفوسنا وقلوبنا معشر المسلمين. لان هذا الباب الذي جعله الله اية لنبيه عليه الصلاة والسلام لم يكن لارغام كفار قريش حينها فحسب ولم تكن دلالة من اجل ان يؤمن بها اهل ذلك الزمان. لكنها اية ارادها الله ان تبقى. والا فلما تذكر كثير من - [00:04:18](#) معجزات في القرآن فتبقى تتلى الى قيام الساعة اقتربت الساعة وانشق القمر سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا. انه هو السميع - [00:04:42](#) البصير وغيرها كثير من المعجزات التي حفظها القرآن وثبتتها السنة بالروايات الصحيحة الثابتة عن الله صلى الله عليه وسلم حفظ ذلك وتثبيتته ليبقى في الامة معلما من معالم الايمان تحتاجه الامة. ولاننا نحتاجه فانه ينبغي - [00:04:59](#) لنا مدارسته وتعلمه وتوريثه للاجيال من بعدنا للابناء والبنات. ولهذا الجيل ان يتعلم من من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يثبت به الايمان في القلوب. ولا يقولن احد اني والله - [00:05:22](#) احمل في قلبي تمام الايمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فما حاجة تعلم هذه المعجزات ودراستها لن يكون احد منا اعظم ايمانا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد كانوا وهم يعيشون تلك الايات والمعجزات - [00:05:41](#) ذات البينات تزيدهم ايمانا وتجعل احدهم اعظم يقينا مما يحمله في قلبه. فنحن اذا احوج والى هذا الباب من العلم واليقين والايمان نحن اكد مرت بكم ايها الكرام في هذه المجالس كثير من المعجزات - [00:06:01](#) وكثير من الايات صنفها القاظم عياض رحمه الله تعالى تباعا على الابواب. وقسمها ايما تقسيم وابدع واجاد رحمه الله في ذكر ما يتعلق بها من الايات ان وجد. ومن صحيح السنة ان وجد. او من ضعيفها ان روي ثم يعقب - [00:06:20](#) وذلك ببعض ما يجده من كلام لاهل العلم حول تلك المعجزات والايات. هي كثيرة وقد مر بكم ما يتعلق بها من فصول هذا الباب الذي هو دلائل النبوة. افردته عدد من اهل العلم بمصنفات مستقلة. والمعجزات بانبياء محمدية - [00:06:40](#) وكثيرة الاجناس والاصناف والانواع. نحن الليلة مع اخر فصول تلك المعجزات وهي الايات التي ظهرت عند مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسيسوق المصنف رحمه الله هنا ما ذكر من تلك الايات والمعجزات مصاحبة ليوم مولده عليه - [00:07:00](#) الصلاة والسلام او في ابان مولده وظهوره عليه الصلاة والسلام لهذه الدنيا وما يلحق ذلك من بعض قصص السيرة واخبارها وحوادثها. ويبقى السؤال فاذا كان هذا الفصل من المعجزات هو اول احواله عليه - [00:07:20](#) الصلاة والسلام لانه متعلق باول ايامه في الدنيا. افلا ينبغي ان يكون هذا الفصل مقدما على سائر المعجزات ان يأتي اولاً ثم يأتي بعده من المعجزات النبوة واياتها ونزول القرآن وقصة الاسراء وانشقاق تكفير الطعام وتسبيح الحصى - [00:07:40](#) والى اخره هذا سؤال والمصنف رحمه الله لما اخره ما فاتته هذا المعنى. هو لم يرتب المعجزات بحسب تعلقها بايام حياته عليه الصلاة والسلام لكنه رتبها بالدلالة على عظمتها وقدرها. ولذلك ابتدأ في المعجزات مثلاً بالقرآن لانه ام المعجزات - [00:08:00](#) واعظمها وابقائها الى يوم القيامة. ثم ما زال يذكر من المعجزات ما مرت به الفصول انفا. وجعل هذا الباب لان ما يتعلق به كما سيأتينا بعد قليل في مجلس الليلة والاسبوع المقبل ان شاء الله تعالى فيها من الروايات - [00:08:23](#) واهية وبعضها مما لا تثبت به السنة وبعضها مما اشتهر عند القصاصين والروائيين والخباريين لكنه لا يثبت له سند يستطاع نسبته الى ما يتعلق بحياة وسيرتي ومعجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكأنه قدم - [00:08:43](#) رحمه الله من المعجزات ما هو اشرف واعظم واكبر واكد واثق ثبوتاً ثمان هذا الباب من المعجزات الذي سيختم به المصنف هذا الباب الذي بدأه في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعقبه فصل اخير - [00:09:03](#) قارنوا فيه المصنف رحمه الله معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم بمعجزات اخوته الانبياء عليهم السلام. فيذكر ما بينها من وجوه المقارنة وكيف ان المعجزة الواحدة التي ثبتت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت مثلها من جنسها - [00:09:23](#) لنبي اخر عليه السلام فان الذي ثبت منه لنبينا عليه الصلاة والسلام اعظم قدراً. واظهروا واكدوا في من المعجزة وهو تثبيت نبوته واقامة الحجة على معانده ومخالفه. صلوات ربي وسلامه عليه. بعض ما - [00:09:43](#) كانوا في الروايات من العلامات في هذا الفصل صحيح ثابت. وبعضها ضعيف وبعضها مشهور في الاخبار والسير كما اسلفت بعضها لا

ينبغي اثباته بل ينبغي ذكره لبيان ضعفه وعدم ثبوته فيما يتعلق بسيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه - [00:10:03](#)

واله وسلم. نعم بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال المصنف رحمه الله تعالى فصل في الايات التي ظهرت عند مولده صلى الله عليه وسلم - [00:10:23](#)

ومن ذلك ما ظهر من الايات عند مولده وما حكته امه ومن حضره من العجائب. ومن ذلك يعني من والايات التي تذكر في باب دلائل النبوة وعلاماتها ومعجزاتها ما ظهر من الايات عند مولده صلى الله عليه وسلم - [00:10:58](#)

وما حكته امه ومن حضره من العجائب. فيما رواه بعضهم مثل ما اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو واه ضعيف لكنه يشير اليه المصنف رحمه الله تعالى - [00:11:21](#)

اجمالا وسيذكر بعض الجمل التالية الان تفصيلا. من ذلك ما ذكره ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس من ان امه صلى الله عليه وسلم لما حملت به واذكر هذا لاشتهاره كثيرا في مجالس - [00:11:40](#)

في السير وذكر ما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم. ان امه لما حملت به اتاها ات في من امها بعد ستة اشهر وقال لها يا امنة انك حملت - [00:11:57](#)

بخير العالمين. فاذا ولدت به فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شأنك قالت فلما اخذني ما يأخذ النساء يعني من النفاس والطلق واعراض الولادة والوضع. قالت فلما اخذني ما يأخذ النساء لم يعلم بي احد - [00:12:13](#)

واني لوحيدة في منزلي في طرفه فسمعت وجبة عظيمة وامرا عظيما وجبة يعني صوت ارتطام وضجة كبيرة ضخمة قالت هالني فرأيتك ان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل ما اجد. ثم التفت فاذا نور غالب. ونسوة طوال حولي فقلت - [00:12:38](#)

من اين علمنا بي وفي رواية انهن قلنا نحن اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين. فبين انا كذلك واذا انا بدي باج واذا انا بدي باج ابيض بين السماء والارض وقائل يقول فذاه عن اعين الناس. ورجال في الهواء - [00:13:10](#)

بايديهم اباريق من فضة وقطعة من الطير مناقيرها من زمرد واجنحتها من الياقوت. قالت فلما كشف عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها فرأيت علما بالمشرق وعلما بالمغرب. فوظعته صلى الله عليه وسلم وكانت - [00:13:37](#)

مجدة فاخسبت الى غير ذلك. مما ذكر في الرواية التي اشار اليها المصنف اجمالاً فيما قال ما حكته امه هو من حضره من العجائب. هذه الرواية لا صحة لها. وبعض الجمل التالية بعد قليل في هذا الفصل بعضها صحيح وسيأتي - [00:14:02](#)

التعليق عليها تباعا. نعم وكونه رافعا رأسه عند عندما وضعته شاخصا ببصره الى السماء. قال وكونه رافعا رأسه عند ما وضعته شاخصا ببصره الى السماء شاخ رافعا رأسه يعني النبي صلى الله عليه واله وسلم شاخصا ببصره الى السماء يشير ها هنا الى الحديث الذي تقدم - [00:14:22](#)

ذكره عند المصنف رحمه الله تعالى من حديث حليلة السعدية في رضاع النبي صلى الله عليه واله وسلم. وقد بنا الحديث ان حليلة السعدية لما اتت الى مكة تحمل النبي عليه الصلاة والسلام. في حديث طويل اخرج ابو يع - [00:14:53](#)

الا وغيره من اصحاب السنن. وفيه ان حليلة بنت الحارث التي ارضعت النبي عليه الصلاة والسلام. قالت لما خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضاعة بمكة اتت فقدمت وفي القصة سياق طويل سيأتي ذكره بعد قليل. وفي الحديث - [00:15:13](#)

ان في اخر احداث تربيته ورضاعه صلى الله عليه وسلم في ديار بني سعد حصلت له قصة حادثة شق الصدر لما اتاه الملكان فشق صدره وغسلاه بزمزم. عندئذ خافت عليه حليلة. قالت فاحتملناه فرجعنا به - [00:15:33](#)

فقال ابوه والله يا حليلة ما ارى هذا الغلام الا قد اصاب. فانطلقني فلنرده الى اهله قبل ان يظهر بنا اما نتخوف عليه؟ قالت فرجعنا به اليها يعني الى امه امنة قالت فرجعنا به اليها فقالت ما ردكما به؟ وقد كنتما حريصان عليه - [00:15:54](#)

قالت فقلت لا والله الا انا كفلهنا وادينا الحق الذي يجب علينا فيه. ثم تخوفت الاحداث فقلنا يكون في اهله فقالت امنة والله ما ذاك

بكما فاخبراني خبركما وخبره. فوالله ما زالت بنا حتى اخبرناها - [00:16:19](#)

اباره يعني حادثة شق الصدر وما حصل له وهو بين الغلمان يلعب. فقالت فتخوفت ما عليه امه امانة تسأل لما قص عليها قصة حادثة شق صدره قالت فتخوفت ما عليه كلا والله - [00:16:41](#)

ان لابني هذا شأنًا الا اخبركما عنه؟ اني حملت به. فلم احمل حملا قط كان اخف ولا وما بركة منه. ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج مني حين وضعته اضاءت لي اعناق الابل - [00:17:02](#)

بصرى ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعا يده بالارض رافعا رأسه الى السماء عاه والحق بشأنكما فاخذته وقبلت رده ما له. الحديث اسناده ضعيف. الذي ترويه هنا حليلة لانه - [00:17:22](#)

يروى في السند عن جهم ابن ابي جهم عن عبد الله ابن جعفر عن حليلة رضي الله عنها. وجهم ابن ابي جهم لم يسمع من عبد الله ابن جعفر وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ما ادرك ايضا البيهقي حليلة السعدية فالحديث منقطع السند وباقي رجاله ثقات وقد اخرج -

[00:17:42](#)

الحديث جملة من اهل العلم خصوصا فيما يتعلق بالشق المتعلق برفع بصره قال وكونه رافعا رأسه عندما وضعته شاخصا ببصره الى السماء. وقد اخرج ايضا البيهقي الحديث مرسلًا عن الامام الزهري. فلا تثبت هذه الجملة في - [00:18:02](#)

بقصة ولادته صلى الله عليه وسلم بسند صحيح ثابت على طريقة المحدثين انه رافعا رأسه شاخصا ببصره الى السماء صلوات ربي وسلامه عليه. نعم وما رأته من النور الذي خرج معه عند ولادته. وما رأته يعني امه امانة. من النور الذي خرج معه - [00:18:22](#)

وعند ولادته خروج النور عند ولادة النبي عليه الصلاة والسلام. ابن ساريندا جملة من العلماء. اخرجهم احمد والبيهقي عن العرباض بن سارية وعن ابي امامة رضي الله عنهما. والحديث ايضا اخرجهم جملة من المحدثين في ذكر ما - [00:18:48](#)

بهذا القدر من ولادته عليه الصلاة والسلام. وقد تقدم عند المصنف ذكر هذه الرواية فيما سلف والحديث ايضا فيه بعض احداث النبوة واعراضها التي اشتملت على جملة من الاحداث فيها بعض آيات النبوة. تقدم في - [00:19:10](#)

حديث العرباض ابن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجل في طينته. وعدة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ابن مريم. تقدم عند المصنف هذه الجملة من الحديث في - [00:19:30](#)

خصائصه ومناقبه عليه الصلاة والسلام. في الحديث ايضا له متممة اخرجها اه احمد واخرجها ايضا الطبراني غيرهما قوله وانا عدة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ابن مريم ورؤيا امي التي رأت انه - [00:19:50](#)

اخرج منها نور اضاءت له قصور الشام. وكذلك ترى امهات النبيين صلوات الله عليهم الحديث طرقه كثيرة. وكلها ضعيفة في عدة جمل والحديث مشتمل على مجموعة من المسائل مثل قوله اني عبد الله وخاتم النبيين وانا عدة ابي ابراهيم وبشارة عيسى عليه

السلام. هذا الحديث اخرجهم احمد - [00:20:10](#)

الطبراني والبزار صححه ابن حبان والحاكم وكذلك وافقه الذهبي. في الحديث جمل رغم تعدد طرقها الضعيفة الا انها يسيرة الضعف. يتقوى بعضها برحم الله ولذلك صحح الالباني رحم الله الجميع هذا الحديث في تخريجه - [00:20:41](#)

وفي حديثه ايضا عن الحديث في السلسلة الضعيفة. فصحح الحديث بمجموع طرقه دون الزيادة الاخيرة وكذلك ترى امهات النبيين صلوات الله عليهم. فتحصن من ذلك ايها الكرام ان ما يتعلق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم. وما - [00:21:01](#)

رأته امه عند ولادته عليه الصلاة والسلام من انها رأت نورا يخرج منها ثبت ايضا في بعض الروايات حديثي هذا منها ومنها ايضا ما ذكره عدد من اهل العلم في ان شأن النبي عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق بهذا القدر - [00:21:21](#)

عن عدد من اهل العلم جاء في كما اخرج الحافظ ابن حجر بعدما ساق بعض طرق الحديث وانه رؤي في بعض الآثار روي في بعض الآثار حصول النور بولادته والسلام. قال الحافظ رحمه الله ومما ظهر من علامات نبوته عند مولده وبعده ما اخرج الطبراني -

[00:21:41](#)

عن عثمان بن ابي العاص الثقفي عن امه انها حظرت امانة ام النبي صلى الله عليه وسلم. فلما ضربها المخاض قالت فجعلت انظره الى

النجوم تدلى حتى اقول لا تقعن علي فلما ولدت خرج منها نور اضاء له البيت والدار - 00:22:04

وحديث العرياض ابن سارية اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك. اني دعوة وابي ابراهيم وبشارة عيسى بي. ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين. وان ام رسول الله صلى الله عليه - 00:22:24

لما رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام كذا اخرجه احمد وصححه ابن حبان والحاكم. وعند احمد ايضا من حديث ابي امامة مثل ذلك. وقد اخرج ابن اسحاق عن ثور ابن يزيد عن خالد ابن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ذلك -

00:22:44

وقالت اضاءت له بصرى من ارض الشام. كل ذلك شهادة رواها عدد من اهل العلم. وقد اخرج ابو نعيم في الدلالة ايضا عن فاطمة بنت عبدالله قالت حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت البيت حين وضع قد امتلأ نورا - 00:23:04

ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي هذه وغيرها يا كرام من الاثار فيها الرواية بحصول النور بمولده. عليه الصلاة والسلام. وقد قال بعض الشراح وهو ابو شامة وغيره رحم الله الجميع. قال كان امر هذا النور اشتهر في قريش - 00:23:24

بعيدا عن مروييات السيرة وطرق المحدثين واسانيدهم في اثباتها. يقول ابو شامة رحمه الله كأن امر هذا اشتهر في قريش قالوا واليه اشار العباس يعني عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وانت لما ولدت - 00:23:48

اشرقت الارض وضاءت بنورك الافاق. وقال حسان رضي الله عنه نور اضاء له على البرية كلها من يهدى للنور المبارك يهتدي. فمجموع ذلك يتحصل به اثبات مثل هذا القدر في معنى ظهور النور بمولد - 00:24:08

صلى الله عليه وسلم. المذكور في الرواية هنا النور الحسي. وان نورا اضاءت به الدار لما ولدته امه امنة وان نورا خرج فضاءت له قصور الشام ببصرى في ارض الروم صلى الله عليه وسلم وكل ذلك نور حسي - 00:24:28

واما النور المعنوي الذي لم يختلف فيه احد فنور هدايته وبكم آياته ورسالاته صلى الله عليه وسلم الذي اخرجنا الله به من ظلمات الشرك والجاهلية. فاتقوا الله يا اولي الاباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا - 00:24:48

سوليا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور. وقد قال سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. وجملة من مفسر السلف ان النور في الاية هو رسول الله - 00:25:08

الله عليه وسلم. فما من شك ان نور بعثته ونور رسالاته ونور الوحي الذي بعثه الله تعالى به بدد الله به ظلمات تتابعت عليها قرون من البشر. ففتح الله بنبوته ورسالاته صلى الله عليه وسلم - 00:25:28

اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلغا الله به امة هذا الجيل وامة الاسلام من الظلمات والجاهلية والكفر والشرك الى النور والتوحيد والايامن ومن النار الى جنة عرضها السماوات والارض. فالنور المعنوي لا خلاف فيه ولا ينازع في اثباته احد. وان - 00:25:48

صلى الله عليه وسلم ورسالاته ودينه ووحي الله الذي اتاه. والشريعة التي بعث بها انها نور كله ورحمة كلها وخير وبركة وهي الدين الذي جاء به صلوات ربي وسلامه عليه. نعم - 00:26:14

وما رآته اذ ذاك ام عثمان ابن ابي العاصي من تدلي النجوم. وظهور النور عند ولادته. حتى ما تنظر النور ام عثمان ابن ابي العاص واسمها فاطمة بنت عبدالله رأت انها وقد حضرت ولادته عليه الصلاة والسلام. رأى التدلي النجوم وظهور النور عند ولادته. عثمان بن -

00:26:35

ابي العاص من اكابر الصحابة وله فتوحات وتولى قضاء البصرة رضي الله عنه وارضاه. واما امه واسمها فاطمة بنت الله فالذي صح من روايتها هنا ظهور النور وقد تقدم الحديث عنه قبل قليل. واما قولها انها رأت تدلي النجوم - 00:27:02

وما رأت الا النور فان هذا الجزء الذي لم يشهد له روايات اخر. واقتصرت عليها الرواية هنا وقد اخرجها الطبراني الا ان في اسنادها متروكا من الرواة كما قال الهيثمي رحم الله الجميع. والرواة المترون لا يحمل من روايتهم شيء - 00:27:22

والتي تنسب روايتهم الى الكذب والافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد تقدم قبل قليل قول الحافظ ابن حجر مما ظهر من علامات نبوتها اخرج الطبراني عن عثمان ابن ابي العاصي عن امه انها حضرت امنة ام النبي صلى الله عليه - 00:27:42

وسلم فلما ضربها المخاض قالت فجعلت انظر الى النجوم تدلى يعني تنزل وتقترب اقول لتقعن علي يعني توشك ان تقع. قال فلما ولدت خرج منها نور اضاء له البيت والدار. وحديث فاطمة - [00:28:02](#)

اتى ايضا اخرجها اخرجها البيهقي والطبراني وابو نعيم وابن عساكر وغيرهم ان ان ام عثمان بن ابي العاص شهدت ولادة امينة ام الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة ولادته قالت فما شيء انظر اليه في البيت الا نور - [00:28:22](#)
واني لانظر الى النجوم تدنو حتى اني اقول ليقعن علي. فلما وضعت خرج منها نور اضاء له البيت والدار جعلت لا ارى الا نورا. صلى الله عليه واله وسلم. نعم - [00:28:44](#)

وقول الشفاء ام عبدالرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يدي واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله واذاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم الشفاء ام عبدالرحمن بن عوف واسمها الشفاء بنت عوف بن عبد - [00:29:01](#)

الزهري من بني زهرة قرشية صحابية مهاجرة رضي الله عنها هي ام الصحابي الجليل عبدالرحمن ابن احد العشرة المبشرين بالجنة واسمها الشفاء بنت عوف ولا اشكال في اسمها فهي بنت عم زوجها - [00:29:30](#)
ولذلك اشتركت في اسمها مع جده وبعض وبعض من ترجم للصحابة يجعلها اختا لعبدالرحمن ابن عوف والصواب انها امه. الشفاء بنت عوف ام عبدالرحمن كانت من قابلات النبي صلى الله عليه وسلم. يعني من النساء اللاتي ولدن امه امينة في ولادته صلى - [00:29:50](#)

الله عليه وسلم قالت وقد حضرت الولادة لما سقط عليه السلام على يدي فان القابلة في الولادة تستقبل الوليدة عند خروجه من بطن امه. قالت لما سقط على يدي واستهل. استهلال الصبيان المواليد هو صراخهم. هو - [00:30:13](#)
التي بها كما يقول اطباء. يدخل نفس الهواء لأول مرة في جوف احدهم. فاذا دخل الهواء في رئة صرخ ويجعل اطباء ذلك علامة صحية على المولود. اما اذا لم يظهر له صوت يتخوفون عليه وقد يكون به علة. تقول - [00:30:33](#)

ما سقط على يدي واستهل. قال بعض الشراح معنى استهل هنا صرخ. كما هو استهلال المواليد عادة. وبعضهم قال بل استهل هنا بمعنى عطس وانه لما استهل خروجاً من بطن امه صلى الله عليه وسلم كانت له عطسة قالت فسمعت - [00:30:55](#)
قائلاً يقول رحمك الله. قالت واذاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم تقدم قبل قليل ذكر رؤية النور الذي خرج من امه امينة عند ولادته صلى الله عليه واله وسلم وقد - [00:31:15](#)

في حديث حليلة وتقدم في حديث ام عثمان ابن ابي العاص وهذه رواية اخرى ايضا عن الشفاء بنت عوف ذلك ساق الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو يتكلم عن علامة ظهور النور عند مولده صلى الله عليه وسلم فساق هذه الرواية - [00:31:34](#)
وساق تلك الاحاديث المذكورة والاثار عن آا ام عثمان ابن ابي العاص وعن الشفاء ولما ذكر ذلك في مجموعه وذكره ابن كثير ايضا في البداية والنهاية ثم قال بعدما ذكر تلك الآثار وهذا وذاك يقتضي - [00:31:54](#)

انها رأت حين حملت به عليه الصلاة والسلام كانه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام. فلما وضعت رأت عياناً تأويل ذلك كما رأت قبل ذلك ها هنا والله اعلم. يقصد الحافظ ابن كثير ان امه امينة - [00:32:14](#)
ات النور مرتين المرة الاولى عندما حملت به وانها رأت رؤيا في المنام ان قصور الشام يبصرى اضاءت بحملها واما المرة الثانية فعند ولادته ووضعه خرج النور الذي شاهده بعض من حضر - [00:32:34](#)

مثل ام عثمان ابن ابي العاص فاطمة ومثل الشفاء ام عبدالرحمن ابن عوف وقد رأينا النور وحكيانه في تلك الروايات يقول الحافظ ابن كثير وهذا وذاك يعني تلك الروايات التي ساقها قال وهذا وذاك يقتضي انها رأت حين حملت به عليه الصلاة والسلام كأنه خرج منها نور - [00:32:54](#)

اضاءت له قصور الشام ثم لما وضعت رأت عياناً تأويل ذلك. يعني كانت رؤيا من ام فرأته حقيقة. كما وقيل ذلك مناما والله اعلم. هذا كله كما قلت لك يدل على رؤية النور الذي خرج من امه امينة - [00:33:19](#)

عند ولادته صلوات الله وسلامه عليه. نعم وما تعرفت به حليلة وزوجها ضنراه من بركته ودرور لبنها له. ولبن شارفها وخصب غنمها وسرعة شبابه وحسن نشأته. هذه جملة مقتضبة موجزة من الحديث الطويل الذي روته حليلة السعدية. فيما - [00:33:39](#) من العجائب عندما حملت المصطفى صلى الله عليه وسلم رضيها معها. والحديث على طوله اخرج عدد من اهل العلم مثل ابي يعلى في مسنده واخرجه ايضا غيره من اصحاب الدواوين والمصنفات عدد من اهل العلم جم غفير - [00:34:06](#) وكل ذلك قد تقدم بنا انفا وممن اخرج الحديث الطبراني والهيثمي في مجمع الزوائد وغيرهم رحم الله الجميع. ولا بأس من ذكر رواية حليلة في قصة اخذها لرسول الله عليه الصلاة والسلام يقول المصنف وما تعرفت به حليلة هي حليلة بنت ابي ذؤيب السعدية واما زوجها في - [00:34:26](#)

ابن عبد العزى ظنراه يعني مرظعاه فان ظنراه مثنى الظأرا. والظنر هي المرأة المرظعة وتطلق على الذكر والانثى فهذه امه بالرضاع وذلك ابوه بالرضاع. ولذلك ثم المصنف فقال حليلة وزوجها ظنراه - [00:34:52](#) يعني مرظعاه عليه الصلاة والسلام. ما تعرفت من بركته ودرور لبنها له ولبن شارفها شارف الناقة التي حملته عليها وخصب غنمها وسرعة شبابه عليه الصلاة والسلام وحسن نشأته. واليكم الرواية كما - [00:35:12](#) ساقها ابو يعلى في مسنده عن حليلة بنت الحارث ام رسول الله صلى الله عليه وسلم السعدية التي ارضعته قالت خرجت في نسوة من بني تعد ابني بكر من بني سعد ابن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على اتاني اللي قمراء الاثان - [00:35:32](#) فالحمار والقمراء يعني شديدة البياض. تصف لون الحمارة التي ركبتها. قالت على اثنان لي قمراء قد اذمت فزاحمت فزاحمت بالركب. قد اذمت تصف الدابة التي ركبتها يعني من التعب حتى انقطع سيرها - [00:35:55](#) فلم تستطع ان تلحق بالركب. قالت فزاحمت قالت وخرجنا في سنة شهباء لم تبق شيئا. يعني في سنة فيها كثير من القحط والحاجة وقلة المطر ومعني زوجي الحارث بن عبدالعزى. قالت ومعنا شارف لنا. الشارف الناقة المسنة. يعني التي - [00:36:18](#) تجاوزت السن فجمعت بين كبر السن وبين الضعف. قالت ومعنا شارف لنا والله ان تبظ علينا بقطرة من لبن يعني ما يكاد يخرج منها قطرة لبن لكبر سنها وهزالها وشدة ضعفها. قالت ومعني صبي لي - [00:36:43](#) صبيها الذي من بطنها الذي به ترضع غيرها من اولاد الآخرين. قالت ومعني صبي لي. ان ننام ليلتنا مع بكائه يعني لا نكاد ناما من كثرة بكائه وتعبه قالت وما في ثديي ما يغنيه - [00:37:06](#)

وما في شارفنا من لبن نغزوه الا انا نرجو تقول لا في صدري لبن ولا في ناقة لبن. فيغدو الصبي هذا الرضيع جائعا ويغلبه البكاء فلا هو يشبع ولا هو ينام ولا هم يستريحون من بكائه المتصل. هي تصف الحال. قالت فلما قدمنا مكة - [00:37:24](#) لم تبقى منا امرأة الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه لا تأخذه. قالت وانما كنا نرجو كرامة رضاة من والد المولود. وكان يتيما النساء المرضعات يحرضن على اخذ الرضيع رجاء التماس الكرامة والاعطيات من والده فاما اليتيم فعادة لا تجد من - [00:37:44](#)

ينفق عليه فيرغب عن المرضعات ويزهدهن فيه. لانهن لا يرجون منه اجرة ولا عطاء حافلا. فهي الحال يعني النساء المرضعات سبقنها الى مكة. قالت وما منهن امرأة الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه - [00:38:11](#) قالت وانما كنا نرجو كرامة رضاة من والد المولود وكان يتيما فكنا نقول ما عسى ان تصنع امه يعني مهما اعطت لن تعطي كن كعطاء الوالد قالت حتى لم يبق من صواحب امرأة الا اخذت صبيا غيري - [00:38:31](#) وكرهت ان ارجع ولم اخذ شيئا وقد اخذ صواحيي فقلت لزوجي والله لارجعن الى ذلك فلا اخذنه قالت فاتيته فاخذته فرجعت به الى رحلي فقال زوجي قد اخذته فقلت نعم والله - [00:38:51](#)

كاني لم اجد غيره. قال قد اصبت فعسى الله ان يجعل فيه خيرا قالت فوالله ما هو الا ان جعلته في حجري قالت فاقبل عليه ثديي بما شاء من اللبن - [00:39:10](#) قالت فشرب حتى روي وشرب اخوه تعني ابنها حتى روي وقام زوجي الى شارفنا من الليل الناقة سنة تلك التي لا تكاد تبظ بقطرة

من لبن قام زوجي الى شاربنا من الليل فاذا بها حافل فحلب لنا ما شئنا فشرب حتى روي - [00:39:26](#)

قالت وشربت حتى رويت. فبتنا ليلتنا تلك بخير شباعا رواء وقد نام صبياننا قالت يقول ابوه دعني زوجها والله يا حليلة ما اراك الا قد اصبت نسمة مباركة. قد نام صبينا وروي. يعني منذ متى؟ وصبيهم لا ينام من الجوع - [00:39:51](#)

يواصل الليل بالنهار بكاء وتعبا قالت ثم خرجنا فوالله لخرجت لخرجت اتاني امام الركب قد قطعتهن حتى ما يبلغونها واتانوها التي عند قدومها الى مكة ما تكاد تبلغ القوم ولا تدرك الركب ولا تواصل المسير. قالت فلما خرجت اتاني امام - [00:40:16](#)

فقطعهن حتى ما يبلغونها. حتى انهم ليقولون ويحك يا بنت الحارث كفي علينا اليست هذه بنتناك التي خرجت عليها؟ فاقول بلى والله. وهي قدامنا حتى قدمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر. قالت فقدمنا - [00:40:40](#)

على اجذب ارض الله. فوالذي نفس حليلة بيده. ان كانوا ليسرحوا ليسرحون اغنامهم اذا اصبحوا. ويسرحوا تراعي غنمي فتروح غنمي بطانا لبنا حفلا وتروح اغنامهم جياعا هالكة ما بها من لبن. قالت - [00:41:00](#)

فنشرب ما شئنا من لبن وما من الحاضر احد يحلب قطرة ولا يجدها فيقولون لرعائهم ويلكم الا تسرحون حيث يصرع راعي حليلة؟ فيسرحون في الشعب الذي يسرح فيه راعينا فتروح - [00:41:20](#)

اغنامهم جياعا ما لها من لبن وتروح غنمي لبنا حفلا. قالت وكان صلى الله عليه وسلم يشب في شباب الصبي في الشهر ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة فبلغ ستا وهو غلام جفر يعني - [00:41:36](#)

بلغ عليه الصلاة والسلام ستا من السنوات لكنه يرى في العين غلام صبي اكبر من بني عمره واقرائه ولداته عليه الصلاة والسلام. قالت فقدمنا على امه فقلنا لها وقال لها ابوه ردو علينا ابني فلنرجع به. فانا نخشى - [00:41:56](#)

عليه وباء مكة جعلوا يتحايلون على امه ان يبقى عندهم مدة اطول. قالت ونحن اظن بشأنه يعني نحن واشد بخلا وامساكا عليه صلى الله عليه وسلم. قالت لما رأينا من بركته. قالت فلم يزل بها حتى - [00:42:16](#)

قالت ارجعا به اذنت امه امنة. قالت فرجعنا به فمكث عندنا شهرين قالت فبينما هو يلعب واخوه يوما خلف البيوت يرعيان بهما لنا اذ جاءنا اخوه يشتد يعني يجري يسعى - [00:42:36](#)

فقال لي ولابييه ادرك اخي القرشي. قد جاءه رجلان فاضجعا فشقا بطنه. فخرجنا نشد فانتبهنا اليه وهو قائم منتقع لونه. فاعتنقه ابوه واعتنقته ثم قلنا ما لك اي قال اتاني رجلان عليهما ثياب بيظ - [00:42:54](#)

اتاني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعا في شقا بطني. فوالله ما ادري ما صنع. قالت فاحتملناه فرجعنا به فقال ابوه والله يا حليلة ما ارى هذا الغلام الا قد اصيب. فانطلق فلنرده الى اهله قبل ان يظهر بهما - [00:43:19](#)

تخوفوا عليه. قالت فرجعنا به اليها. فقالت ما ردكما به؟ وقد كنتما حريصان عليه؟ فقلت لا والله الا انك وادينا الحق الذي يجب علينا فيه. ثم تخوفت الاحداث عليه. فقلنا يكون في اهله. فقالت امنة والله ما ذاك بكما - [00:43:39](#)

فاخبراني خبركما وخبره. فوالله ما زالت بنا حتى اخبرناها خبره. قالت فتخوفتما عليه. كلا والله ان لابني هذا شأننا الا اخبركما عنه اني حملت به فلم احمل حملا قط كان اخف ولا اعظم بركة منه ثم - [00:43:59](#)

اي تنورا كانه شهاب خرج مني حين وضعته اضاءت لي اعناق الابل ببصرى ثم وضعته فما وقع ما يقع الصبيان وقع واضعا يده بالارض رافعا رأسه الى السماء دعاه والحق بشأنكما. الحديث وقد اخرجه - [00:44:19](#)

كن من اهل العلم كما سمعتم فيه ضعف لانقطاع سنده. لكن جملا مما حملته حليلة في روايتها قد اشتهر عند ارباب السير وتناقلوه على كثرته وهم يرون هذه الاحداث فيما يتعلق بشأنه العظيم صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الحديث على طوله كما سمعتم ما اشار - [00:44:39](#)

المصنف هنا قبل قليل ما روي من بركته ومن ذر اللبن ولبن الناقة وخصب الغنم وسرعة شبابه صلى الله عليه وسلم وحسن نشأته عليه الصلاة والسلام. هذه الجمل التي تحمل كل واحدة منها اية - [00:45:01](#)

وهي وكل واحدة منها في ذاتها معجزة. فانه عليه الصلاة والسلام اذ ذاك صبي رضيع طفل لا علاقة له بالنبوة ولم يوحى اليه ولم يبلغ

مبالغ الوحي عليه الصلاة والسلام. لكنها ارهاصات الاصطفاء الالهي. وعلامات الاختيار الربانية - [00:45:21](#)

لهذا الانسان لان يكون اعظم بشر على وجه الارض قط. وان يكون له من الصفوة والاختيار والاجتباء ثم النبوة والرسالة والوحي ما جعله الله عز وجل به في اعلى مقامات البشر صلوات الله وسلامه عليه - [00:45:42](#)

حديث حليلة هذا الذي سمعتم وان لم تصح به الرواية سندا الا ان كثيرا من جملة قد ثبت معناها او بعض الفاظ ومضمونها في عدد من الروايات الصحيحة الثابتة. مثل ما يتعلق بحادثة شق الصدر وايتان الملكين اليه فان - [00:46:02](#)

عددا من اهل العلم كالحافظ ابن حجر رحم الله الجميع يثبتون تعدد حادثة شق صدره عليه الصلاة والسلام وان مرات الوقوع كانت في اول مرة في حادثة صباه ورضاعته في بني سعد بن بكر وان تلك اولى - [00:46:22](#)

شق الصدر وانها قد حدثت بعد ذلك مرة ثانية او اكثر على خلاف بين اهل العلم فيجعلون ثبوت حادثة شق الصدر في حديث ليس اسناده بالصحيح الثابت عندهم امانة على احتمال مثل تلك الرواية واخذ ما بعضي فيها من - [00:46:42](#)

تلك المضامين التي تحملها الرواية الطويلة وقد سمعتم سياقها. نعم وما جرى من العجائب ليلة مولده من ارتجاج كيوان كسرى من ارتجاج من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط شرفاته وغيض بحيرة طبريا وغيض بحيرة طبرية - [00:47:02](#)

وغيض بحيرة طبريا وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تخدم وما جرى من العجائب ليلة مولده صلى الله عليه وسلم. ها هنا نقاش لطيف قبل ذكر هذه الجمل - [00:47:29](#)

هل ولد عليه الصلاة والسلام ليلا او نهارا هل ولد مساء او صباحا عليه الصلاة والسلام اما في تحديد تاريخ مولده عليه الصلاة والسلام فيها هنا شقان. الشق الاول يتعلق بتعيين اليوم من ايام الاسبوع الذي ولد - [00:47:48](#)

في ايه والشق الثاني تحديد التاريخ تاريخ اليوم والشهر فاما تحديد اليوم من ايام الاسبوع فالصحيح كما اخرج مسلم في صحيحه وغيره انه ولد يوم الاثنين عليه الصلاة والسلام فانه لما سئل عن صياحه يوم الاثنين قال في جملة من حديثه ذاك يوم ولدت فيه -

[00:48:08](#)

فاثبت عليه الصلاة والسلام ولادته يوم الاثنين واما تحديده بالشهر فثمة خلاف وغالب اهل العلم يذكر شهر ربيع الاول شهر ميلاده عليه الصلاة والسلام وبشر ولاية بعض اهل العلم ينقل شهر ولادته الى شهور اخر كما ذكروا في رجب وشعبان في اقوال اضعف من

التي قبلها - [00:48:34](#)

وفي تحديد اليوم من شهر ربيع الاول اقوال عدة ايضا. هل كان في العاشر من ربيع الاول او الثاني عشر او نصفه او السابع لعشرين دين اقوال جمع بعضهم عدد الاقوال في تحديد يوم ميلاده عليه الصلاة والسلام فبلغ بها نحو من عشرة اقوال - [00:48:58](#)

يذكرها اهل العلم لكن اشهرها الذي تداوله الناس وتعارفوا عليه انه الثاني عشر من ربيع الاول. لكن ليس ثابتا بتاريخ محدد علمي عند اهل الاسلام. لكنه بحسب الاشتهار والا فالثبوت في هذا اليوم ليس - [00:49:17](#)

فيه تحرير علمي دقيق. الثابت اذا انه ولد يوم الاثنين عليه الصلاة والسلام في العلامات التي مرت قبل قليل ان علامات كانت بليلة مولده وانها الليلة التي ولد فيها وما اصاب امه امانة من الام المخاض والوضع - [00:49:37](#)

لما تقول ام عثمان ابن ابي العاص رأيت النور الذي خرج معه عند ولادته ورأى التدلي النجوم وتدلي النجوم لا يكون الا ليلا ورأت عند ولادته نورا ظهر قالت حتى ما تنظر الا النور - [00:49:57](#)

فهل ولد ليلا بعض اهل العلم يقول ان الصحيح انه ولد نهارا عليه الصلاة والسلام ودلالة ذلك ما يفيد يوم الاثنين فان اليوم عند العرب هو اول النهار وليس ليله. ولذلك قال بعضهم - [00:50:11](#)

الصواب انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين لما روى احمد ومسلم وابو داود من حديث ابي قتادة قال ذاك يوم ولدت فيه او قال انزل علي فيه يقول الحافظ العراقي رحمه الله الصواب انه صلى الله عليه وسلم ولد في النهار - [00:50:29](#)

وهذا الذي ذكره اهل السير وحديث ابي قتادة مصرح به. لما قال ذاك يوم ولدت فيه ولدت فيه. ولو ولد ليلا ما يقول ولدت يوم الاثنين فلما قالوا ولدت يوم الاثنين واليوم عند العرب لا يطلق الا على النهار ولا يكون ليلا - [00:50:49](#)

فكيف تحمل رواية ما تقدم قبل قليل من حديث فاطمة بنت عبدالله انها رأت النجوم تدلى عند ولادته عليه الصلاة والسلام. قال الحافظ العراقي وروى الاربعة عن سعيد ابن المسيب رحمه الله قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابهار النهار. يعني عند بداية طلوعه - [00:51:09](#)

قال وبه جزم عدد من اهل العلم واما ما روي من تدلي النجوم فضعيف لانه يقتضي ان الولادة كانت ليلا قال الزركشي وهذا لا يصلح ان يكون تعليلا لتضعيف الرواية فان زمان النبوة صالح للخوارق. ويجوز ان تسقط النجوم نهارا - [00:51:34](#)

يعني اذا اردنا تصحيح الرواية فسنقول ما المانع؟ ليست خارقا من خوارق العادات؟ فاذا كانت من خوارق العادات فانها قد كونوا نهارا ويرى فيكون هذا اعظم واكد في اظهار تلك العلامة لتكون معجزة اوضح بيانا. على كل حال - [00:51:54](#)

يقول المصنف وما جرى من العجائب ليلة مولده من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط شرفاته قيظ بحيرة طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تخمد ذكر اربع علامات وهي علامات عظام تتعلق بامور محسوسة كبار - [00:52:14](#)

قصر كسرى فارس وارتجاج ايوانه وسقوط شرفاته. هاتان علامتان تتعلقان بقصور ملوك فارس والعلامة الثالثة نقص ماء بحيرة طبرية والعلامة الرابعة خمود نار فارس قال وكان لها الف عام ام تخمد - [00:52:41](#)

هذه العلامات الاربعة يا كرام علامات عظيمة لكنها ليست من العلامات الكونية ليست من علامات الكون كالنجوم والسماء والقمر والجبال والمطر. لانها تتعلق بامور يتعامل معها البشر مثل ايوان كسرى وهو مبني ومثل سقوط شرفاته وغيظ البحيرة وخمود نار فارس - [00:53:04](#)

ما من شك يا كرام ان البشر عادة يربطون الاحداث العظام بحوادث عظام تلحقها او تقارنها او تسبقها. وقد استقر عند الناس هذا المعنى. وان الحوادث الكونية العظام يرتبط بها حدث عظيم - [00:53:29](#)

ولسوء هذا فكلكم يعلم انه لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وافق ذلك خسوف القمر فتحدث الناس او خسوف الشمس فتحدث الناس ان ما حصل ذلك لاجل موت ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:53:47](#)

ولذلك خرج عليه الصلاة والسلام مبين للناس عدم ارتباط هذا بذاك فقال فيما قال عليه الصلاة والسلام والحديث في الصحيحين ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله وانهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته - [00:54:09](#)

ولكنها ايات يبعثها الله يخوف بها من شاء من عباده. فارتبط عند الناس منذ القدم ان الاحداث العظيمة يرتبط بها حوادث تناسبها في العظمة. فاذا كنا نتكلم عن ولادة نبي اخر الصلاة والسلام. ومن سيكون على - [00:54:30](#)

لديه تحول مسار هذه الدنيا تماما وانقلاب احداثها رأسا على عقب. فيتبدد ظلام الجهل وتشرق شمس الاسلام وينزل القرآن الخالد الى يوم القيامة. ويخرج اعظم جيل في هذه الامة. وينتشر الدين - [00:54:50](#)

وتكون الصولات والجولات والعداء والجهاد حتى يتم الله امر الاسلام. ويدخل الناس في دين الله افواجا فتعود من جديد حياة الايمان وطهر العقيدة وصفاء التوحيد الى الحياة البشرية التي ركزت فيها هذه المعاني منذ - [00:55:09](#)

فترة الرسل هذا حدث عظيم اذا بل لست من مبالغ لو قلت ان ان ولادة وبعثة رسول الله صلى الله عليه كانت الحدث الاعظم في تاريخ البشرية في اخر الزمان. كيف لا وهو حدث فعلا تقلبت عليه امور الدنيا - [00:55:29](#)

ذلك الحدث من الاحداث الكونية العظام ما يلائمها. ولهذا مر بكم في المعجزات حوادث كونية عظام. انشقاق القمر والاسراء الى بيت المقدس والعروج الى السماوات العلى. وبلوغ سدة المنتهى هذا حدث عظيم ومعجزات كرام بقيت لبنينا عليه الصلاة والسلام. لكن هل يلزم من ذلك حدوث هذه المعاني - [00:55:51](#)

في امور محسوسة يراها الناس في ابان مولده عليه الصلاة والسلام يعني قبل ان يبلغ سن الاربعين الوحي وينزل عليه امر الله بهذا الدين. هذا المتعلق بهذه الجملة. فيما ذكر المصنفون اربع علامات. ارتجاج ايوان - [00:56:18](#)

والمقصود بالايوان القصر العظيم الذي يقيم فيه الملك ويكون فيه مجلس الحكم ولقاء الوفود ونحوها. وارتجاجه بمعنى اهتزاز دون انهدم بنيانه ولا سقوط جزء من اجزائه. فيهتز جملة ويرتج. قال وسقوط شرفاته. الشرفة - [00:56:38](#)

هي الجزء من واجهة الدار التي تفتح على الخارج فتكون مطلة على ما يواجهها من شارع او ممر او نهر او بحر وسقوط شرفات يعني انهدمها وسقوطها الى اسفل. وغيض بحيرة طبرية. بحيرة طبرية الواقعة في الاردن وهي - [00:57:00](#)

هي ليست بعيدة عن بيت المقدس المقصود بغيظها نقصان مائها. وقد مر ان من من علامات اخر الزمان وخروج يأجوج ومأجوج انهم يمرون بالبحيرة فلا يجدون فيها ماء. وجفاف البحيرة ونضوب ما - [00:57:19](#)

ايضا من علامات الساعة واشراطها. قال بعض اهل العلم ليس المقصود بالغيط هنا جفاف البحيرة تماما وانما نقصان مائها على المعتاد ولا يمنع بعد ذلك ان يعود الماء في البحيرة ويكثر ويزداد حتى اذا جاء امر الله في اخر الزمان عند خروجه - [00:57:39](#)

يأجوج ومأجوج فينضب الماء تماما. قال وخمود ناري فارس. فارس قوم وثنيون مجوس يعبدون النار فهم يشعلون نارا عظيمة يعتقدون بها اعتقاد الالهية. ولهذا يتعاقبون على مر الزمان بحيث تبقى مشتعلة مضيئة لا تخدم نارها. فما يزالون يغذونها بالحطب والوقود حتى لا تخدم - [00:57:59](#)

ومضوا على ذلك كما يقال عند الاخباريين وارباب التواريخ مضى عليهم الف عام ونارهم ما انطفأت ليل نهار. فهذه العلامات اربع التي قال عنها المصنف رحمه الله تعالى وما جرى من العجائب ليلة مولده. من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط - [00:58:26](#)

فاته وغيظ بحيرة طبرية وخمود نار فارس. وكان لها الف عام لم تخدم. هذا القدر ايها الكرام رواه البيهقي والطبري وابن عساكر وابن ابي الدنيا وابن السكن والماوردي وغيرهم رووا ذلك عن مخزوم ابن - [00:58:47](#)

عن مخزومي ابني هاني اه وذكروا في ذلك هذا المعنى وان الحديث هذا المذكور هنا نقله عدد ايضا من كالحافظ ابن حجر وابن كثير والذهبي وجمع من اهل السير. نقلوا هذه الجمل الاربعة في ذكر علامات - [00:59:07](#)

قوته عليه الصلاة والسلام المقترنة بولادته صلى الله عليه واله وسلم. هذه الاحاديث المذكورة هنا ليست بالسند الصحيح الثابت القوي الذي يرويه هؤلاء في معرفة الصحابة عن مخزوم ابن هاني عن ابيه. لكن المقصود من رواية تلك - [00:59:29](#)

العلامات انها دلائل وقد تعقب ذلك بعض المعاصرين ان مثل هذه العلامات ليست بالامور الخفية خصوصا ما يتعلق ما يمكن ان يثبت مثله تاريخا كخمود نار فارس فان هذا شأن عظيم. ولو حصل هذا لنقله المؤرخون الفرس انه حصل في يوم من ايام دولته - [00:59:49](#)

او ملكهم او تاريخهم ان نارهم العظيمة قد خمدت وان لم يدركوا السبب. لكن حدثا عظيما كهذا لا بد ان يكون ثابت يرويه الناس فانه لما لا يخفى مثله. وعلى كل حال فبعض المعاصرين من اهل العلم يتعقب هذه الرواية بانها - [01:00:16](#)

يمكن ان يقدح فيها كونها من الامور العظام التي لم يثبت مثلها ولو ثبت لروي واشتهر على طريقة المؤرخين على اقل الاحوال وعلى كل حال فليست هي بالعلامة وحدها لكنها لو اظيفت الى غيرها لكان في مجموعها ما يثبت به ذلك المعنى. ولعل ما مضى معنى - [01:00:36](#)

في صدر المجلس حتى نهايته الليلة في اكد العلامات المقترنة بولادته عليه الصلاة والسلام هو ظهور النور الذي اضاءت له قصور الشام او من شاهده من حضر ولادته عليه الصلاة والسلام. وقد احسن القائل معبرا عن هذا المعنى منذ - [01:00:58](#)

هل ونوره لا ينطفي اسكنته قلبي فشعت احرفي. صلوا عليه صلاة مشتاق جرت من ثغره وفؤاده لا يكتفي. وابتدأتم ليلتكم بكثرة الصلاة والسلام عليه فاتموها بالاستزادة من الصلاة والسلام عليه فانها خير وبركة واجر ونور. ولا تنسوا - [01:01:18](#)

للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. اكثروا من الصلاة علي يوم ليلة الجمعة. فان صلاتكم معروضة علي. فاللهم صل وسلموا وبارك عليه صلاة وسلاما دائمين ابدا. اللهم صل وسلم وبارك عليه عدد من صلى عليه. وصلي وسلم وبارك عليه - [01:01:40](#)

من غفل عن الصلاة عليه. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم علما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين. اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا واهدي ضال لنا وتقبل - [01:02:00](#)

منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم احفظ امننا وایماننا وسلامتنا واسلامنا ووفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى. اللهم امنا في - [01:02:20](#)

اوطاني والدور واصلح وارشد وسدد الائمة وولة الامور. يا عزيز يا غفور. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وحبينا محمد وعلى اله - 01:02:40

وصحبه اجمعين - 01:03:00